في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة
بجلال وجهك اي عظمة ذاتك ونور عظمتك اي ظهور اثارها
وتجليها للبصائر وبما اي الذي وجبت بحذف العايد المنصوب
اي حتمت على نفسك هي هنا بمعنى العين والذات والحقيقة
والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت
وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لابد من انجازه واما
الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر
فوق عباده والغني الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان ورد
ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك
بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن
قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم
امر الشي الذي اوجبه او اقسم عليه ليجد بتوفيقه ولتسديده
والله تعالى اعلم للمحسنين هذا ثبت في بعض النسخ وهو آبين
واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى
للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الايات القرانية
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واساسهم
احسن عبادة ربه واحسن الى جميع المخلوق ويحتمل ان الاشارة
بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه
صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى
الله عليه وسلم كان من المحسنين والى ان من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فلا اشكال

الوجه

الى وعد المصلي بوعده الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام
على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم ان تصلي هذا
هو المفعول الثاني لنسال انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل مفعول مطلق من ان
تصلي ما اي صلاة صليت بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اي زدها رفعة والدرجة
واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب واكرم مقامه اي
زد مقامه كرامة واشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع
القيام واستعمل في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته وهذا
الثاني هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته
الى قربه او ثباته ودوامه او لهما معا والله اعلم وثقل
ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع
بالفاء المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح واظهر
ملته اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل واجزل ثوابه
اي عظمه وكثره واضئ نوره اي قوه واجعله ضيا لان الضيا اعم
من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه وقال السهيلي الفرق بين
النور والضيا والقمر نور ذات المنير والضوء والضيا اشعته
المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرته
انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضيا منتشرا والمراد كثرة ذلك
والذي عند الحكما ان الاضوا منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)